النيابة البطريركية للروم الكاثوليك الملكيين
في الكويت
ت : 25652802

الأحد 11 كانون الثاني/يناير 2009 العدد 20
أحد ما بعد الظهور – تذكار أبينا البار ثيوذوسيوس رئيس الأديار

- في اعتمادك يا رب في نهرِ الأردن، ظهر السجود للثالوث. فإن صوتَ الآبِ كان يشْهد لك، مسميا إياك ابنًا محبوبا، والروح بهيئة حمامة يؤيد حقيقة الكلمة. فيا من ظهر وأنار العالم أيها المسيح الإله المجد لك.

- خلص يا رب شعبك وبارك ميراثك وامنح حكامنا الغلبة على البرير، واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك.

- قنداق: اليوم ظهرتَ للمسكونة يا رب، ونورك قد ارتسم علينا، نحن مسبحيك عن معرفة. لقد أتيتَ وظهرت أيها النور الذي لا يدنى منه.

القراءات الإنجيلية

المقدمة: لتكن يا رب رحمتك علينا، بحسب إتكالنا عليك
ابتهجوا أيها الصديقون بالرب، بالمستقيمين يليق التسبيح

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول إلى أفسس:

† يا إخوة، لكل واحد منا أعطيت النعمة على مقدار موهبة المسيح. لذلك يقول: لما صعد إلى العلى سبى سبيا وأعطى الناس عطايا. فكونُه صعد هل هو إلا أنه نزلَ أولاً إلى أسافل الأرض؟ فالذي نزلَ هو نفسه الذي صعد أيضا فوق السموات كلها ليملأ كل شيء. وهو الذي جعلَ بعضاً رسلاً، وبعضاً مبشرين، وبعضاً رعاةً ومعلمين، لأجل تكميل القديسين، لأجل عمل الخدمة، لأجل بنيان جسد المسيح، إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدة الإيمان ومعرفة ابن الله، إلى رجلٍ كاملٍ، إلى مقدار قامة ملء المسيح.†

الإنجيل:فصلٌ شريف من بشارة القديس متى البشير:

†في ذلك الزَّمان. لمَّا سَمِعَ يسوعُ أنَّ يوحنَّا قد أُسلِمَ. إنصَرَفَ إلى الجَليل * وترَكَ الناصِرةَ وجاءَ فسكَنَ في كَفَرناحومَ التي على شاطِئِ البَحر. في تُخوم زَبُولُونَ ونَفتالِيم * ليَتِمَّ ما قيلَ بأشَعيا النَّبيِّ القائل * أرضُ زَبُولُونَ وأرضُ نَفتاليم. طريقُ البَحر عِبرُ الأُردُنِّ جَليلُ الأُمَم * الشَّعبُ الجالِسُ في الظُّلمَةِ أبصَرَ نُوراً عظيماً. والجالِسونَ في بُقعَةِ المَوتِ وظِلالِهِ أشرَقَ عليهم نور * ومُنذُئِذٍ ٱبتَدأ يسوعُ يَكرزُ ويقول. تُوبُوا فقَدِ ٱقتَرَبَ ملكوتُ السماوات. †

من وحي السنة البولسية 28 حزيران 2008 – 28 حزيران 2009

((من رسالة البابا بندكتس بمناسبة افتتاح سنة القديس بولس الرسول))

... أود أن أختم بكلمة متأخرة للقديس بولس، بتحريض من السجن وجهه لتيموثاوس، وهو بوجه الموت. "تألم معي أنت أيضًا لأجل الإنجيل"، يقول الرسول لتلميذه (2 تيم 1، 8). هذه الكلمة التي تقف في ختام الدرب الذي سار فيه الرسول كوصية، تعيدنا إلى الوراء إلى مطلع رسالته. بعد لقائه بالقائم، مكث بولس أعمى في مسكنه في دمشق، وتسلم حنانيا مهمة أن يذهب إلى المضطهد المرهوب لكي يضع عليه الأيدي فيستعيد البصر. وجوابًا على اعتراض حنانيا الذي أشار إلى أن بولس هذا كان مضطهدًا خطيرًا للمسيحيين، يأتي الجواب: يجب على هذا الرجل أن يحمل اسمي أمام الشعوب والملوك. "وأنا سأريه كم يجب عليه أن يتألم لأجل اسمي" (رسل 9، 15+).
إن تلقي المهمة التبشيرية والدعوة إلى الألم لأجل المسيح هما أمران لا ينفصلان. الدعوة لكي يصبح معلم الأمم هي في الوقت عينه وبشكل جوهري دعوة إلى الألم في شركة مع المسيح، الذي فدانا بفضل آلامه. في عالم يسود فيه الكذب بقوة، يضحي الألم ثمن الحقيقة. من يرفض الألم ويحاول إبقاءه بعيدًا، يبعد عن ذاته الحياة وعظمتها؛ لا يستطيع أن يكون خادمًا للحقيقة وخادمًا للإيمان. ما من حب دون ألم – دون ألم التخلي عن الذات، والتحول وتطهير الأنا من أجل الحرية الحقة. تفقد الحياة عينها معناها عندما لا يوجد شيء يستحق أن يتألم الإنسان لأجله. ترتكز الافخارستيا – محور كياننا المسيحي – على تضحية يسوع لأجلنا. لقد ولدت الافخارستيا من ألم الحب، الذي وجد في الصليب قمته. نحن نعيش بفضل هذا الحب الذي يهب ذاته. هذا الحب يهبنا الشجاعة والقوة لنتألم مع المسيح ولأجله في هذا العالم، عالمين أنه بهذا الشكل تضحي حياتنا عظيمة وناضجة وحقيقية.
على ضوء كل رسائل القديس بولس نرى كيف أنه في مسيرته كمعلم الأمم تتحقق النبوءة التي سمعها حنانيا عندما تلقى مهمته لزيارة بولس: "سأريه كم ينبغي عليه أن يتألم لأجل اسمي". إن ألمه يجعله معلمًا للحقيقة جديرًا بالتصديق، لأنه لا يبحث عن منفعته، وعن مجده الخاص، وعن اكتفائه الذاتي، بل يلتزم لأجل من أحبنا ووهب ذاته لأجلنا كلنا.
في هذه الساعة، نشكر الرب، لأنه دعا بولس، جاعلاً منه نورًا للأمم ومعلمًا لنا جميعًا، ونصلي إليه: أعطنا اليوم أيضًا شهودًا للقيامة، مولعين بحبك وقادرين أن يحملوا نور الإنجيل في زماننا. يا مار بولس، صل لأجلنا! آمين.

11 كانون الثاني – يناير "تذكار أبينا البار ثيوذوسيوس رئيس الأديار"

ولد القدّيس ثيوذوسيوس في قرية من أعمال الكبادوك سنة 424. واعتنق الحياة الرهبانية وهو فتى. وذهب إلى إنطاكية لينال بركة القدّيس سمعان العمودي. حول سنة 475 بنى، بين بيت لحم ودير القدّيس سابا، ديراً كبيراً، كان في عهد القدّيس يضمّ أربع مئة راهب من مختلف العناصر واللغات، ومضافة ومأوى للفقراء والشيوخ، ومصانع مختلفة. وكان الرهبان منقسمين إلى ثلاث فئات بحسب لغة كل منهم، ولكل فئة كنيسة تقيم فيها الفروض الطقسية بلغتها الخاصة. إلا إن الذبيحة الإلهية كانت واحدة يحضرها الجميع في الكنيسة الكبرى، وكانت تقام باللغة اليونانية. انتشر صيت فضائله والعجائب التي أعطاه الله أن يجترحها، إلى جميع أطراف الإمبراطورية. وانتقل إلى الله شيخاً طاعناً في السن في مثل هذا اليوم من سنة 529.

(المتروبوليت نوفيطوس ادلبي)

موضوع الأسبوع (متسلسل):
((وحدة الكنائس))

من كتاب إنجيلك نور لحياتي للدكتور شارل مالك
دار الكلمة، بيروت، 1967

الوحدة المسيحية أمنية الجميع، تاق إليها كل إنسان ملك الإرادة الحسنة. تمّت بعض الخطوات في سبيل الوحدة فتقرّبت القلوب وزال الجليد، لكنَّ المسيرة لا تزال في المبادئ.

1- عقبات الوحدة من الإنسان كإنسان

أ) العقبة الأولى هي ابتعادنا بعضنا عن بعض خلال هذه القرون. هذا الابتعاد الذي جعلنا نشعر أننا غرباء بعضنا عن بعض، وأدّى إلى تراكم تشكيكي بعضنا ببعض إلى حدّ أن البعض منا أخذ ينظر إلى أخيه المعمَّد باسم الآب والابن والروح القدس كعدوٍّ له.

ب) العقبة الثانية هي رواسب الماضي الناجمة عن هذا الابتعاد، تطوّر الغرب باستقلال وفرقة عن الشرق. كنا واحداً إلى حدّ بعيد لأول ألف سنة أو على الأقل اثنين متفاعلين. أمّا الآن فصار لنا ألف سنة ونحن اثنان متباعدان غير متفاعلين. خلال هذه الفرقة تراكمت انفعالات واتهامات وعداوات واعتداءات وافتئاتات من الجانبين لا حدّ لها.

ج) العقبة الثالثة هي الاختلافات الثقافية. اليوناني ثقافياً غير اللاتيني، واللاتيني ثقافياً غير الجرماني، والروسي ثقافياً غير الأوروبي الغربي، والمتوسطي ثقافياً غير الشمالي التيوطوني والشرقي ثقافياً غير الغربي. ومع ان في "الإنسان الجديد الذي يتجدد للمعرفة على صورَ خالقه.. ليس يوناني ولا يهودي ولا ختان ولا قلف ولا أعجمي ولا اسكوتي ولا عبد ولا حر بل المسيح هو كل شيء وفي الجميع" (كولوسي 10/3) كما يقول الرسول بولس، فهذه التفاوتات الثقافية البشرية المحض، من شأنها تحجير النفوس وخلق حواجز بين أعضاء الجسم الواحد، حواجز لا يغربلها أو لا يلطّف منها إلاّ المسيح ذاته في وحدة كنيسته.

د) عقبة رابعة هي الحرص على المصلحة الفرديه. يخشى البعض مداخلات في مصالحهم المادية إذا وقعت الوحدة. يخشون أن تسيطر كنيسة على كنيسة وتبتزّ أموالها وأملاكها، يخشون أن تذيب كنيسة قوية كنيسة ضعيفة فتصهرها في جسمها بتقاليدها وطقوسها وروحانيتها.

هـ) العقبة الخامسة هي الحرص على الرئاسات، الخوف من أن رئاسة ما سيُغمط حقها أو سيُفتأت بها. من المتقدّم؟ من الأول؟ من الرئيس؟ أنا لا أعني بهذ مبدأ الأسقفية لأن هذا المبدأ شيء ثابت لا يمسّ، إنما أعني الحرص على الرئاسات بين الأسقفيات. هذا الخوف لا يمكن أن يستأثر بنا إذا ذكرنا بالفعل وبانكسار قلب ما فعله الرب: "صبَّ ماءً.. وأخذ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنديل.. وبعد أن غسل أرجلهم وأخذ ثيابه واتكأ قال لهم: أعلِمْتم ما صنعت بكم.. أنتم تدعوني معلماً وربا وحسناً تقولون لأني كذلك. فإذا كنت أنا الرب والمعلم قد غسلت أرجلكم فيجب عليكم أنتم أن يغسل بعضكم أرجل بعض." (يو 5/13) فمن يفكر بالرئاسات في حضرة المسيح؟

و) عقبة سادسة هي العقبة العقائدية. توجد خلافات بين العقائد المسيحية لا يجوز غضّ النظر عنها آخر الأمر. أنا أعتقد أن هذه الخلافات على الأخص بين الكنيسة الشرقية الارثوذكسية والكنيسة الغربية الرومانية قد بولغ بها، وفُخِّمت فوق ما تستحق. نعم يوجد أمر العصمة وأمر انبثاف الروح القدس وأمور أخرى تمسّ العقيدة الالهية وغيرها. كل خلاف تجب مجابهته بجرأة والبتّ الصريح فيه.

ز) عقبة سابعة هي السطحية العاطفية. السطحية تضرُّ ولا تفيد. القول السطحي اننا كلنا إخوان وهيّا بنا ولنصبح واحداً بالفرض والسحر، هذا الموقف خاطئ من أساسه. السطحيون العاطفيون المتحمسون أضرّوا كثيراً بقضية الوحدة. المسألة لها أصول ومبادئ؛ المسألة لها أسس، المسألة رهن نضوجها في أوقاتها. المسألة جديّة للغاية. المسألة أكثر المسائل جديّة على الاطلاق، لأن أمرها أمر المسيح ذاته، أمر كيانه وأمر استمرار تجسّده وأمر مشيئته.

ح) العقبة الثامنة هي التسرّع. يريد البعض أن تقع الوحدة الكاملة الشاملة غداً أو على أبعد حدّ، بعد غدٍ، أو على أبعد أبعد حدّ في حياتهم. وما أن يأتي الغد أو اليوم بعدَه ويجد هؤلاء أن الوحدة لم تقع بعد وأنها في الغالب لن تقع في حياتهم، حتى يستولي عليهم القنوط ويأسوا من إمكان حدوثها على الاطلاق. "آمنت الآن يا توما، لأنك رأيتني، طوبى للذين لم يروا وآمنوا." (يو 29/20) علينا أن نؤمن بالوحدة إيماناً قاطعاً حتى ولو لم نرها في حياتنا.

(يتبع الأسبوع المقبل باقي العقبات)

قصة وعبرة

"جواد الخليفة"

كان للخليفة المأمون جواد أصيل فرفض المأمون بيعه. فقرر علم أن المأمون معتاد أن جواده، ذهب وتمدد على مريض، ولا قوة له على حصانه، وقد أخذته ينقله على حصانه إلى على ركوب الحصان. وما إن حتى لمزه برجله وأطلق له وراءه ويصيح به ليتوقف. ولما أصبح على ونظر إلى الوراء. فبادره المأمون بهذا القول:

لقد استوليت على جوادي، فلا بأس! إنما أطلب منك معروفاً..

وما هو؟

ألا تقول لأحد كيف استوليت عليه!

ولماذا؟

لأنه قد يوجد يوماً إنسان مريض ملقى على قارعة الطريق ويطلب المساعدة. فإذا انتشر خبر خدعتك، سيمر الناس بالمريض ولن يسعفوه خوفاً من أن يفعوا ضحية خداع مثلي!

مميز، رغب رئيس قبيلة في شرائه، ذاك الحصول عليه بالخداع. وإذ يذهب إلى الغابة ممطتياً الطريق، وتظاهر بأنه شحاذ المشي. فترجل المأمون عن الشفقة، وعرض عليه أن مستوصف لتطبيبه، وساعده استقر صاحبنا على ظهر الجواد العنان. فشرع المأمون يركض بعد كاف ليكون في أمان، توقف

الجمعة القادمة نحتفل بعيد مار أنطونيوس الكبير
وكل عام وأنتم بخير